

جامعة أم القرى  
مكة المكرمة

كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم الدراسات العليا الشرعية  
فرع العقيدة

فان الخال به بالبحر المطهر  
د. محمد بن  
١٤٠٨ / ١١ / ٢٢

د. أحمد البنانى  
١٤٠٩ / ٢ / ٢٥  
د. عبدالنور محمد خان العوفى  
١٤٠٩ / ١٠ / ١٨

# مكانة المرأة بين المسيحية والإسلام



## درجة الماجستير

مقدمة من الطالبة

٢٠٢٩

سعدية محمد البورزق



إشراف

الأستاذ الدكتور سعد بن عبد العزيز آل سعود

العام الدراسي ١٤٠٧ / ١٤٠٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

#### المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

فقد خلق الله الناس من نفس واحدة وخلق منها زوجها . قال تعالى : " يَأْأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " (١) وقال تعالى : " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " (٢)

انها لنعمة كبرى على الانسانية أن أمتن الله عليها بدين الاسلام . فهو الدين الذى تكفل لمن ينتمى إليه بكل معانى العزة ، والعدل ، والسعادة في الدارين . وليست هذه مجرد دعوى تلقى جزافا ، أو مجرد عبارة انشائية ، أو خطابية تجرى على الألسنة . وانما هي حقيقة واقعة سجلها التاريخ على امتداد الزمان ، والمكان حيث نرى هذه المعانى قد تجسدت في واقع المجتمع الإسلامى في مسـدده الأول . (٣)

-----

- (١) سورة النساء ، الآية (١)
- (٢) سورة الروم ، الآية (٢١)
- (٣) عبدالملك بن هشام توفى عام ٢١٣هـ ، السيرة النبوية ، حققها وضبطها ، مصطفى السقا ، الطبعة الثانية ، دار النشر شركة مكتبة ، مصطفى البابى الحلبي وأولاده ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م ، أمين دويدار ، صور من حياة الرسول ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، سعيد حوى ، الاسلام ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

لقد حرر الإسلام أول ماحرر قلوب ، وعقول البشرية من الشرك بالله ، فلا يستحق العبادة معبود إلا الله ، وما لأحد على أحد من سلطان ، إلا سلطان الله . قال تعالى : " ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض ، والشمس والقمر والنجوم والجبـال والشجر ، والدواب وكثير من الناس ، وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء " (١) وقال تعالى : " ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغـشـدو والأصـال " . (٢) فلا حكميه لغير الله سبحانه وتعالى ، وليس لأحد فغلـ على أحـد إلا بالعمل الخالص لوجه الله ، ولا مرأء في ذلك .

لقد جاء الإسلام في الوقت الذي كانت فيه الشعوب تتفرق إلى طبقات ، بين المقدسين والمنبوذين .

جاء الإسلام في الوقت الذي كان يدور فيه الجـدال حـول " المرأة " : أهى ذات روح ، أم لا روح فيها ؟ وكان ذلك في زوها . (٣)

جاء الإسلام معلنا مبدأ المساواة . ليكون كل شئ واضحا جليا . وذلك حيث قرار وحدة الجنس البشرى . في المنشأ ، والمهـير ، والمساواة بين البشر في الحقوق ، والواجبات .

لقد قضى الإسلام على المعتقدات الباطلة ، مع إغـلان

(١) سورة الحج ، الآية (١٨)

(٢) سورة الرعد ، الآية (١٥)

(٣) د/مظفي السباعي ، المرأة بين الفقه والقانون ، الطبعة الخامسة ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ص ٢٠-٢١ ، محمد عبدالمقصود ، المرأة في جميع الأديان والعصور ، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٤٤ .

الحق في كل أمر من حياة البشرية ، وفي حياة المرأة بصفة خاصة .  
فقد وصلت مكانة المرأة في الاسلام إلى درجة أن الله قد  
سمع شكواها من فوق سبع سموات .<sup>(١)</sup> وإلى أن يقرأ عليها جبريل السلام  
من الله عز وجل .<sup>(٢)</sup>

لقد رسم الإسلام للمرأة طريقا وسطا يتمتع مع طبيعتها ،  
ويلئم تكوينها الجسمي ، والوظائف التي خلقها الخالق من أجلها .

هذا ، ورغم خلود رسالة الإسلام ، وإمامة " محمد صلى  
الله عليه وسلم " . للأجيال البشرية عبر العصور . إلا أن فئة  
من الناس فلتت عن الهدى المبين باغواء من الشيطان الرجيم ، وإتباع  
لهوى ، فتمردوا على تعاليم الإسلام ، وآدابه .

ومن هؤلاء : بعض المسلمات اللاتي أفتتن بالبريق الزائف  
لخضرة الغرب ، إذ نسين أو تناسين إسلامهن ، وما قدم لهن الاسلام  
من مبادئ سامية . نسين ، أو تناسين ماضى أخواتهن ، ومكافأتهن  
ودورهن العظيم ، تناسين أنهن مسلمات ، ولهن الإستقلال الذاتي ،  
ولسن تبعات لفئة الغرب .

لقد نلن عقب هذا النسيان ، أو التناسي الخسران المبين ،  
والقلق النفسي بعدم الرضا والاستقرار على حال .

---

(١) قال تعالى : " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها  
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع عليم " .  
سورة المجادلة ، الآية (١)

(٢) الإمام أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري ، توفي سنة ٢٦١هـ  
صحيح مسلم ، ج ١٥ ، بشرح الإمام الحافظ الأوحد محي الدين  
أبو زكريا يحيى ابن شرف (٦٣١-٦٧٦هـ) الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ -  
١٩٧٢م ، ص ١٩٩

ألم يأتك نبأ تلك الميحات المدوية ، التي تنادى كذباً بأنها تهدف إلى الرفع من مكانة المرأة وإعطائها الحقوق المفقودة .

لقد تميز هذا العصر ، بعصر الدعاية . وللدعاية أثر عظيم على تفكير كثير من الناس نظراً لكثرة وسائلها ، وسهولة وصولها لجميع أفراد المجتمع . وقد لعبت هذه الدعاية على لسان أعداء الإسلام دوراً خطيراً في قضية المرأة حيث حجت عن عقول بعض الناس حقوقاً نالتها المرأة منذ أربعة عشر قرناً . في ظل الإسلام . بل إنهم يعلنون ظلماً وعدواناً . أن الدين هو العقبة التي تقف في طريق المرأة ، ويتناسون الجيل الذي صنعته مبادئ الإسلام ، وتعاليمه المقدسة .

لقد زعم المغرضون أن الإسلام دين محراء يعلج للباديئة ، ولا يعلج للحضارة ، وينفع في بيئة خاصة ، وزمن معين . وهو زعم باطل لا يصدرا من حاقداً على الإسلام والمسلمين ومن الأمور المحزنة ولع بعض النساء المسلمات بالتقليد ، والتبعية العمياء لفتاة الغرب لدرجة فخريه . تجعل القلب يتفطر حسرة وشفقة ، وذلك بالمناداة تبعاً للمرأة الغربية (بالحرية ، والمساواة) . بالمفهوم الغربي الذي يعنى الخروج على تعاليم الشريعة السمحة . فخرج منهن متبرجات مبتذلات خارجات على الفضيلة . مستهترات بالعفّة ، والظهر ، ناقصات على الحجاب .

أراد الإسلام أن تكون المرأة جوهرة معونة ، وأبت المرأة الخارجة على آدابه إلا أن تكون سوقاً مبتذلة للعيون الشهوانية .

ان القرآن مازال يدوى صوته في الآذان قولاً من السرب الحكيم في محكم التنزيل : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى

أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما" (١) كما قال تعالى :  
" قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم  
إن الله خبير بما يصنعون " (٢)

لقد انطلق هؤلاء من تلك الضوابط ، إلى تلك الحريضة  
الهمجية . بل إلى العبودية لهوى النفس ، وسلطان التقليد .  
ولعل أخطر ما تواجه المرأة المسلمة ، هو خروجها على المبادئ  
التي تحدد علاقتها بالرجل ، بموجب ما جاء في الشريعة الإسلامية  
لقد انطلقت تلك الميخات الشريرة من دعاة " الاستعمار  
والتبشير والعهيونية " حيث يهدفون بذلك إلى هدم المجتمع الإسلامي  
من أجل السيطرة العامة . (٣)

ومن أبناء هذه الأمة الذين نمت عقولهم على مفاهيم مزيغة  
من أخذت أقدامهم المأجوره . تطالب بما يسمونه بحقوق المرأة ،  
ومن عجب أن هذه العقول تشقت ، وتعلمت ، ولكنها كانت أوعى  
لعلوم وثقافة غير أصيلة تطالب بتطور الإسلام ، دين أكمل ،  
وخلامة الشرائع السماوية . وتدعو إلى مدنيات براقة وحضارات  
موقوته .

نعم لقد فهموا الإسلام فهما مبتورا أو فهما سيئا .

(١) سورة الاحزاب ، الآية (٥٩)

(٢) سورة النور ، الآية (٣٠)

(٣) أنور الجندي ، حركة تحرير المرأة ، دار الانصار بالقاهرة ،

د/عمر سليمان الأثغر ، المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم

الطبعة الثالثة ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

وكان لتلك المفاهيم آثارها الخطيرة على المرأة المسلمة ،  
فقد استغل المأجورون والمبهورون بحضارة الغرب والمفضلون فعسف  
عاطفة المرأة وجهلها بحقوقها ودينها وماوقع في وهمها . أن نهوض  
أمتها لا يتم إلا إذا سلكت مسلك نساء الغرب . وفات هوؤلاء جميعا  
أن وادى الاسلام الحُصْب المخضر لا يترعرع في جنباته النبت الغريب  
وأن بحرهِ الصافي لا تكدره محاولات المعكرين المكدرين الذين تعامسوا  
عن الحقيقة الأزلية وهي : أن القرآن له حماية خاصة دون غيره من الكتب  
السمائية وأن الأمر خارج عن طاقة مخططاتهم ، فأى قوة في الأرض تقف  
أمام هذه القدرة الجباره ؟

قال تعالى : " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " (١)

ودونك فئة أخرى من أتباع هذه الأمة الأبرار هبت تدافع  
عن الإسلام ، تدافع عنه . لتزيل الأكنة عن القلوب الغافلة  
وتمزق الحجب المختلفة ، دفاعا عظيما عن الحق .

وكثير ماكتب في هذا المقام . للإيغاج بما حظيت به  
المرأة من حقوق في ظل الاسلام ، ولبيان ما تميزت به تعاليم هذا  
الدين عن غيره من السمو بمكانة المرأة والمحافظة على كرامتها .

ولاشك أنه كان لهذه الحركة الفكرية أثر فعال في نفوس  
الكثيرات لذا كان من واجبي أن أشارك في هذا العمل ، وذلك  
لمشاهدتي لواقع بعض الأخوات ، وكيف أصبحن يلقين بأنفسهن إلى  
التهلكة ، ولغيرتي على هذا الدين الذي أعطى المرأة كل ما لها ،  
وكرمها ، ولكن الكثيرات قابلن ذلك بالجحود والسكران إنهن

---

(١) سورة الحجر ، آية (٩)

لأحدى الكبر في هذا الزمان .

انطلاقاً من ذلك رأيت أن اساهم بجهدى المتواضع فأدلى  
بذل لوى في هذا الباب لأروى نفوساً ظامئته إليه مستعينه بالله .  
ثم بمن سبقنى فيه على قدر ما يعمل إلى علمى من اطلاع ، ويعلمون  
من المشرف الذى له الفضل العظيم في هذا المقام الجليل .

وإذا كانت الأشياء تتميز بأفدادها فإن هذه الأطروحة  
ستكون دراسة مقارنة بين مكانة المرأة في المسيحية "كما هي على يد أتباعها  
وبين " مكانة المرأة في الاسلام " بمصدره الصافي من القرآن الكريم وسنة الرسول  
- صلى الله عليه وسلم - وذلك حتى تزيد هذه الصفحة وفوها  
واشراقاً .

ومن ثم جاء عنوان هذا البحث " مكانة المرأة بين  
المسيحية والاسلام " ، ونظر المالحق الديانة المسيحية من تحريف ،  
وتبديل وما يتميز به الإسلام من حفظ الله له من التحريف ، والتبديل ،  
فاننى قد آثرت أن يكون الحديث عن مكانة المرأة في بابيين  
منفصلين هما : " مكانة المرأة في المسيحية " ، " ومكانة  
المرأة في الاسلام " . حتى لا يختلط التشريع الاسلامي الصافي  
بالتشريع المسيحي المحرف .

وفي ضوء هذا جاءت خطة البحث على النحو التالي :

تمهيد : يتضمن فكرة عامة عن مكانة المرأة في حياة البشر .



(الباب الأول)

- مكانة المرأة في المسيحية -

تمهيد	:	المصادر المقدسة المسيحية:
الفصل الاول	:	أصول العقيدة المسيحية المتمثلة بمكانة المرأة.
الفصل الثاني	:	جزاء الخطيئة
الفصل الثالث	:	الرهبانية المسيحية وأثرها على الإخلاق .
الفصل الرابع	:	مكانة المرأة في الاسرة المسيحية
الفصل الخامس	:	التربية الخلقية للمرأة المسيحية .
الفصل السادس	:	تعليم المرأة .
الفصل السابع	:	الحقوق الاقتصادية للمرأة

( الباب الثاني )

- مكانة المرأة في الاسلام -

تمهيد	:	مصادر التشريع الاسلامي .
الفصل الاول	:	الاصول الاسلامية لمكانة المرأة
الفصل الثاني	:	مكانة المرأة في الحياة العامة .
الفصل الثالث	:	مكانة المرأة في الاسرة .
الفصل الرابع	:	حجاب المرأة واختلاطها بالرجال (التربية الخلقية للمرأة).
الفصل الخامس	:	تعليم المرأة .
الفصل السادس	:	الحقوق الاقتصادية للمرأة
الفصل السابع	:	سمو التشريع الاسلامي بمكانة المرأة
الخاتمة	:	وتتضمن النتائج العامة للبحث .

وبعد : فإننى إذ أقدم هذه الرسالة لأدعى أننى قد بلغت  
الكمال فالكمال لله وحده. والخطأ من طبيعة البشر . وأدعو  
الله سبحانه وتعالى أن يجعل من عملى هذا علما نافعا ينتفع به  
المسلمون والمسلمات . إنه سميع الدعاء وآخر دعوانا أن الحمد  
لله رب العالمين .

تمهيد :

منذ بدء الخليقة ( منذ أن هبط آدم عليه السلام وزوجه " إلى الأرض) والمرأة هي المرأة نصف البشرية ، وإذا رجعنا البصر إلى مادون في تاريخ البشرية • أدركنا ما للنساء فيه من مكانة ، وشأن عظيم • بل هن في الواقع الملموس ، والحقيقة المعادة الأولى لحضارة الانسانية ، قديما وحديثا .

فهي ، الأم ، والزوجة ، والأخت ، والابنة

فكم كان لها من دور عظيم في حياة العظماء •

وفيما يلي نماذج للمرأة توضح هذه الحقيقة نكتفي

بما يقعه علينا الذكر الحكيم من مواقف مشرفة لهن :

- ١- من النساء الغفليات في تاريخ الانسانية السيدة هاجر " أم اسماعيل - عليه السلام - " فكانت هي التي تكفلت وحدها برعاية وليدها في أقسى ظروف حرجه • وذلك عندما تركه أبوه "إبراهيم" وأياها ، بواد غيـر ذى زرع " (١).

قال تعالى : " ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع

عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة لأجمل أفئدة من النـسـاس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون " . (٢)

---

(١) عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) مقالته شخصية المرأة في

القرآن من كتاب : مكانة المرأة في الأسرة الاسلامية ، المركز

الدولى الاسلامي للدراسات والبحوث السكانية ، جامعة الازهر ،

مطبعة الكيلاني ، ص ١٣٤ •

(٢) سورة ابراهيم الآية (٣٧) •



فقد ترك سيدنا " ابراهيم " زوجته ، وابنه بواد غير ذى زرع  
بمكة ، ذلك المكان الموحش ولما نفذما عند السيد هاجر وابنه  
من ماء وغذاء . راحت تهزول ساعية بين الصفا ، والمروة ، المرة  
بعد الأخرى . لعلها تجد من هنا أو هناك علامة أو أثر للحياة  
حتى شاء الله فأنبثق الماء من نبع زمزم .

وشب سيدنا "اسماعيل " حتى اصطفاه الله مع أبيه . ليرفع  
القواعد من البيت العتيق . (١)

قال تعالى : " واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل  
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم " (٢)

أراد الله أن تسمع الدنيا هذه الأم ( الأمة المنبثوذة )  
ولاراد لمشيئته فإذا بها تدخل التاريخ الدينى بما كابست  
من هموم أمومتها ، فصار مسعاها من أجل ولدها ، بين الصفا  
والمروة شعيرة دينية من شعائر الحج . (٣)

ذلك الاحتفال الدينى السنوى من قديم الزمان ، حيث  
يسعى ملايين المسلمين بين الصفا والمروة ، مهرولين سبعة  
أشواط احياء لذكرى الأم التى سعت هناك تكريما لأمومتها  
في وضعها السامى . (٤)

٢- ومن يجهل دور الثلاث النسوة في نجات " موسى عليه

---

(١) د/ عائشة ، شخصية المرأة في القرآن ، ص ١٣٥

(٢) سورة البقرة ، الآية (١٢٧)

(٣) شخصية المرأة في القرآن ، ص ١٣٥ .

ملاحظة : أنظر لما جاء من احتقار لهذه الأم في : سفسر  
التكوين ، الامحاح ١٦ ، كما جاء في المعتقد اليهودى المحرف .  
(٤) شخصية المرأة في القرآن ، ص ١٣٥ .

السلام " فأمه عليه السلام كان لها بارادة الله وتوفيقه وحفظه  
الفضل في نجاته من العذبة .

قال تعالى : " وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت  
عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رآدوه إليك وجاعلوه  
من المرسلين" (١)

فقد استجابت بقوة ايمانها ، وثقتها في الله ، حيث  
أتبعته وحى ربها ، ووعدا الله ولم يخلف وعده . (٢)

ب - وأما امرأة فرعون : فرعون الذى جاوز المدى في التشكيل  
ببنى اسرائيل ، اذ يذبح أبناءهم ليقتضى على نسلهم فقد ألهمهم  
الله فقالت كما ورد في الكتاب العزيز : " وقالت امرأة فرعون  
قرت عين لى ولك ولا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا وهـم  
لا يشعرون " . (٣)

تلك المرأة التى ضرب الله بها المثل في الاخيار  
عن علو شأنها .

قال تعالى : " وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت  
رب ابن لى عندك بيتا في الجنة ، ونجنى من فرعون وعمله ، ونجنى  
من القوم الظالمين " . (٤)

ج - وأما " أخت " موسى عليه السلام " - فقد تحدث القرآن  
عن دورها حيث قال تعالى : " وقالت لأخته قعيه فبمرت به عن جنب

(١) سورة القصص ، الآية (٧)

(٢) عممة الدين كركر ، المرأة من خلال الآيات القرآنية ، الشركة  
التونسية للتوزيع ، ١٩٧٩م ، ص ١٥٠ -

(٣) سورة القصص ، الآية (٩)

(٤) سورة التحريم ، الآية (١١)

وهم لا يشعرون ، وحرمننا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون . فرددناه الى أمه كسى تفر عينها ولاتحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون " . (١)

٣- ومن يجهل " مريم العذراء " التى بدأ تاريخ المسيحية بها تلك البتول التى أمضهاها الله على نساء العالمين .  
قال تعالى : " وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين " . (٢)

وحسب الأمومة فخرا ومجدا أن جعلها الخالق عز وجل وابنها آية من آياته في محكم التنزيل . قال تعالى : .. وجعلناها وابنها آية للعالمين . (٣)  
قال تعالى : " قال إني عبد الله إني أنسى الكتاب وجعلني نبيا . وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا . وبرأ بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا " . (٤)

٤- أما النماذج الدالة على دور المرأة في تاريخ الاسلام فهي : عديدة وكثيرة ، نكتفى منها بماياتى : السيدة " خديجة بنت خويلد " أم المؤمنين وأول من أسلم وآمن بدعوة الاسلام وليس بالأمر العابر أن يكون أول من يحظى بالاسلام ويقر به امرأة !  
ارأيت كيف عملت على حفظ الاسلام حين قوت من قلب الرسول

(١) سورة القصص ، الآية (١١-١٣)

(٢) سورة آل عمران ، الآية (٤٢-٤٣)

(٣) سورة الانجاء ، الآية (٩١)

(٤) سورة مريم : الآية (٣٠-٣٢)

في قولتها التي حفظت في كتب السيرة ، وغيرها . حينما رجس من غار حراء .

عن عروة بن الزبير " أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها قالت .. دخل - أي الرسول صلى الله عليه وسلم - على خديجة فقال زملوني ، زملوني ، فزملوه ، حتى ذهب عنه الروع ، ثم قال لخديجة : " أي خديجة ، مالي وأخبرها الخبر ، قال لقد خشيت على نفسي قالت له خديجة : كلا أبشرك فوالله لا يحزنك الله أبدا ، والله إنك لتعمل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة أخت أبيها ..

فقال له خديجة : أي عم أسمع من ابن أخيك ، قال ورقة بن نوفل : " يا ابن أخي ، ماذا ترى " ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رآه . فقال له ورقة : " هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم .. " (١)

لقد كان للمرأة دور عظيم في الديانات السماوية الثلاث .

وفي فناء تلك الحقيقة التي أوضحناها . فأى انتقاص من مكانة المرأة ، انما يرجع في معظمه الى انحراف الفكر البشري عن رسالات السماء . فكان من واجب المفكرين ، والمصلحين ،

---

(١) صحيح مسلم ، ج ٣ ، ص ١٩٧ - ٢٠٤ ، السيرة النبوية لابن هشام ، ج ١ ، ص ١٨٧ .

أن يفكروا في قضيتها دائماً على أنها قضية الأمة • ملتزمين فـي تفكيرهم حدود الشرائع السماوية • إلا أننا حين نـمـعن النظر في تاريخ المجتمع الإنساني • نجد أن حياة النساء في معظم أدوار التاريخ قبل مجيء الاسلام ، يكتنفها ظلام دامس •

واليك بعض سجلات التاريخ التي انطوت على كثير من القوانين التي شرعت للنساء • فلن يجد الانسان مايسـمـى به ، إذ يرى نفسه أمام شبه إجماع عالمي على تجريد المرأة من مكانتها الطبيعية في الحياة العامة •

فقد كانت النساء عند الكثير من الأمم • تساعـبـن السلع ، والحاجات والطابع الملحوظ عند الكثير • أن النساء ماهن إلا موضع تمتع للرجال وإنجاب العظماء • ولقد ظن الكثير أن الجهالة أم التقوى في عالم النساء • بل لقد بلغ بهـم الامر لدرجة الشك والبحث في انسانيتهما •

١- ألم يأتك نبأ أديان الهند الكبرى وتشريعها في حقوق النساء ؟ وحسبك في هذا المقام مثال واحد ، من تلك الحفارة العريقة في زمانها لوضع المرأة فيها آنذاك يخبرنا تاريخ الهند عن حرق النساء مع جثث أزواجهن وقد ورد ذلك في تعاليمهم الدينية وهو ( " يحسن بالزوجـة أن تلقى نفسها على الحطب المعد لاحتراق جثة زوجها فكانوا إذا وضعوا الجثة على الحطب تتقدم الزوجة مبرقعة فيميط البراهمـة " الكهان " برقعها ، وتنزع حليها وزينتها عنها ، وتوزعها على أقاربها وذويها ، ثم تفك صفائرها ويأخذ كبير البراهمـة بيمنها ويدور بها حول الحطب ثلاثاً ، ثم ترقى على الحطب فترفع رجلي زوجها الى جبهتيها إشارة إلى خضوعها له ، وتتحول فتجلس عند رأسه وأفعه يدها اليمنى عليه ، فيغمون النـسـار



ويحرقونها مع جثة زوجها ، وهم يزعمون أن ذلك يورثها النعيم  
مع زوجها فتقيم معه في السماء خمسة وثلاثين مليون سنة ، وهي عدد  
الشعر في جسد الانسان<sup>(١)</sup>.

٢- ومن حضارة الهند إلى حضارة الفرس . ميهيد الحضارة  
الفلسفية ، ومما جاء في تشريع المانوية<sup>(٢)</sup> (التي ظهرت سنة ٣٤٢م في  
إيران) الدعوة إلى المحبة ، والنهي عن التباغض والتقاتل ، وحتى  
يدوم ذلك أحل صاحب هذا المذهب بأن تكون النساء ، والأمهات  
مشاعة بين الناس ، مثل اشتراكهم في الماء والنار<sup>(٣)</sup>.

٣- وفي حضارة الغرب في اليونان نجد المرأة قد خضعت  
لنظام الوصاية الدائمة ، ومن أقوال كبار المفكرين (حيث أقوالهم  
مكان الشرع) قول أرسطو : "بأن" المرأة للرجل كالعبد للسيّد ،  
والعامل للعالم ، والبربري لليوناني ، وإن الرجل أعلى منزلة  
من المرأة " و ("المرأة رجل غير كامل وقد تركتها الطبيعة  
في الدرك الأسفل من سلم الخلقه")<sup>(٤)</sup>.

-----

(١) عمر رضا كحالة ، المرأة في القديم والحديث ، ج ١ ، الطبعة

الأولى ، مؤسسة الرسالة : بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ص ١٣٨ .

عن : G.K.Fcuni Chi: Lapensee weligieuse de Inde avant

(٢) المانوية : نسبة إلى ماني ، وهو من الذين خلط بين تعاليمه

المجوسية والمسيحية فكانت موءلفه من تعاليم المسيحية وفلسفة

الفرس القديمة . وقد قال بآله النور ، والظلمة وآله الظلمة

الذي يتضمن آدم وحواء فكل مولود من هذا المزيج قائم بجسد

من المادة الفاسدة وبنفسين إحداهما شهوانية من آله الظلمة

والأخرى عقلية خالدة لأنها من النور الإلهي .

القس منسى يوحنا ، تاريخ الكنيسة القبطية ، مكتبة المحبة ، ص ٩٦-٩٧

(٣) د/احمد محمد الحوفي ، المرأة في الشعر الجاهلي ، دار النهضة

مصر للطبع والنشر ، ص ٤٩-٦١ .

(٤) محمد عبدالمقصود ، المرأة في جميع الأديان والعصور ، ص ٣٩ .

٤- لقد كانت الفتاة الرومانية كما يروى سجل تاريخها  
" أمتها " تبين لنا في وضوح ما هو ثمن العفاف وعفة النساء ،  
غير ان الحالة الشرعية للمرأة الرومانية ظلت أدنى في المساواة من  
الرجل فكان الاب يتصرف بابنته حسب رغبته وهواه . فكانت  
الفتاة الرومانية لاتترك بيت أبيها إلا من أجل ان تنتقل من  
سلطان الأب الى سلطان الزوج ، وهو مطلق اليدين في تسريحها  
وتطبيقها " (١) .

٥- وكم من النذر جاءت للإصلاح من وضع المرأة ، فلم تلبث  
تلك التوجيهات السماوية أن تحرف وتبدل تبعاً للاهواء حتى تساير  
الوضع الذي عليه القوم هنا وهناك .

ودونك الديانة " اليهودية والمسيحية " .

أرأيت : ما جاء عن المرأة في سفر " الجامعة " درت أنا  
وقلبي لأعلم ، ولأبحث ولأطلب حكمه ، وعقلا ، ولأعرف الشئ  
أنه جهالة والحماقة أنها جنون . فوجدت أمر من الموت للمرأة  
التي هي شباك ، وقلبيها اشراك ، ويدها قيود . المالح قسداً  
الله ينجو منها أما الخاطيء فيؤخذ بها " (٢) .

وحسبك من العهد الجديد في المسيحية . معاً جاء به  
" بولس " سيد المشرعين في المسيحية ، حسب زعمهم حيث قال : " ولكن  
لست آذن للمرأة أن تعلم ولاتتسلط على الرجل . بل تكون فسي  
سكوت . لأن آدم جيل أولاً ثم حواء . وآدم لم يغو لكن المرأة  
أغويت فحصلت في التعدي " (٣) .

-----

(١) عمر رضا كحاله ، المرأة في القديم والحديث ، ج ١ ، ص ١٧٧-١٨٦ .

(٢) سفر الجامعة ، الاصحاح (٧) (٢٥-٢٦)

(٣) رسالة بولس الرسول الاولى الى تيموثاوس ، الاصحاح ٢/١٢-١٤

٦- ولقد أتاك نبياً إستقبال بعض الآباء لبناتهم عند العرب قبيل ظهور الاسلام . فقد سجل لنا التاريخ قسوة بعضهم على فلذات اكبادهم عندما كانوا يقومون بؤاد بناتهم في جاهليتهم . (١)

وقد حكى القرآن ذلك في قوله تعالى : " وإذا بشر أحدكم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم . يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون " . (٢)

٧- ثم أتى امر الله بالحق المحكم .  
والقرآن والسنة حافلان بالحديث عن مكانة المرأة حيث حوت نصوصها من ضمن ما حوت ما للنساء من حقوق ، وما عليهن من واجبات . وذلك في تشريع أعز المرأة ، وكرمها ورفع من شأنها .

وتوالت الوصايا من "الربول على الله عليه وسلم" في حقهن ، ومالهن ، و عليهن ، ووطد لهن اعتبارهن الانساني بجانب ما جاء من نصوص في الذكر الحكيم ، حتى أن آخر توجيهاته وميته الشاملة للوامر المهمة في حياة المسلم في حجة الوداع ، ومنها : وجوب رعاية حق النساء ، والعناية بهن .

عن عمر بن الأُخوص قال : " حدثني أبي أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فذكر في الحديث قصة فقال : ألا وأستوصيوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم ، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة . فإن فعلن فأهجروهن

(١) المرأة في جميع الأديان والعصور ، ص ٥٧-٥٨ ، سنتعرض لهذه

القضية في الباب الثاني ان شاء الله بالتفصيل .

(٢) سورة النحل ، الآية (٥٨ - ٥٩) .

(٣) عوان . أى اثيرات .

في المضاجع ، وأضربوهن ضربا غير مبرح فإن أظعنكم فلا تبغوا  
عليهن سبيلا ، الا أن لكم على نساءكم حقا ، ولنساءكم عليكم  
حقا ، فأما حقكم على نساءكم : فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ،  
ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون ، ألا وحقهن عليكم : أن تحسنوا  
لهن في كسوتهن ، وطعامهن ."(١)

وظهر بموجب تعاليم الاسلام ، دور المرأة المسلمة  
الفعال ، في المجتمع الاسلامي ، ونالت الأمة الاسلامية عزتها ،  
ومجدها ، القيم بين الأمم .

وهذا ماسوف نعلمه في عرض "مكانة المرأة بين  
المسيحية والاسلام" ، بالتفصيل في هذا البحث .

---

(١) الامام الحافظ العربي المالكي (٤٣٥-٥٤٣هـ) عارضة الاحوذى،  
بشرح صحيح الترمذى ، ج٥، دار العلم للجميع ، ص ١١١ ،  
قال حديث حسن صحيح .

فهرس الموضوعات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
الاهـداـء	
شكر وتقدير	
المقدمة	٩-١
تمهيد	١٩-١٠
الباب الأول	
- مكانة المرأة في المسيحية -	٢٠
تمهيد	٢١
العهد القديم	٢٦-٢١
العهد الجديد	٣٤-٢٦
تحريف الكتاب المقدس	٤٢-٣٥
الفعل الأول : اصول العقيدة المسيحية المتعلقة بمكانة المرأة	٤٢
تمهيد	٤٣
خلق آدم وحواء	٤٨-٤٤
عقيدة الخطيئة ودور حواء فيها	٥٠-٤٨
عقيدة النصارى في المسيح	٥٣-٥٠
عقيدة الصلب والفداء	٥٨-٥٣
الفعل الثاني : جزاء الخطيئة	٥٩
تمهيد	٦٠
آلام الولادة في الاعتقاد المستمد من العهد القديم	٦٣-٦٠
اشتياق المرأة لرجلها عقوبة آزرية	٦٥-٦٣
سلطان الزوج أثر من العقوبة الازرية	٦٧-٦٥
مدة فترة طهر المرأة في الاولادة تختلف باختلاف المولود	٧٢-٦٧

٧٤-٧٣	علاقة المعمدية بالخطيئة الازلية
٧٩-٧٤	طبيعة الانثى فى الأثر الاعتقادى
٨١-٧٩	التفرقة في المعمدية
٨٤-٨١	تعقيب
٨٧-٨٤	مصادر العقائد المسيحية الباطلة
٨٨	الفصل الثالث : البرهانية المسيحية وأثرها على الاخلاق
٨٩	تمهيد
٩٢-٨٩	موقف المسيحية من الزواج
٩٧-٩٢	عدم الترفيب في الزواج
١٠٤-٩٧	الدعوة الى الرهبنة
١٠٨-١٠٤	اهداف الزواج في المسيحية
١١٠-١٠٩	أمثلة من حياة بعض الرهبان
١١٤-١١١	نقد فكرة الرهبنة
١٢٢-١١٤	الفصل الرابع : مكانة المرأة في الاسرة المسيحية . تعدد الزوجات وموقف المسيحية منه
١٢٨-١٢٢	الطلاق وموقف المسيحية منه
١٣٣-١٢٨	المصادر المؤثرة في التشريع المسيحى في مسألة الزواج والطلاق .
١٤٦-١٣٣	الزوجة في الاسرة المسيحية حقوقها وواجباتها
١٥٣-١٤٦	الأم في الاسرة المسيحية حقوقها وواجباتها
١٥٨-١٥٣	البنات في الاسرة المسيحية وحقوقها
١٥٩	الفصل الخامس : التربية الخلقية للمرأة
١٦٠	تمهيد
١٦١-١٦٠	أهمية التربية الخلقية للمرأة
١٦٢-١٦١	أثر عقيدة الخطيئة في النظرة المسيحية الى طبيعة المرأة الخلقية .
١٦٧-١٦٢	آداب المرأة وفنائها الخلقية

١٦٩-١٦٧	السلوك الاخلاقي للمرأة المسيحية في العصر الحاضر
١٧٤-١٦٩	دور الاسرة في التربية الخلقية
١٧٨-١٧٤	أثر الرهينة في الجانب الاخلاقي
١٧٩	الفصل السادس : تعليم المرأة
١٨١-١٨٠	تمهيد <sup>الاول</sup>
١٩٢-١٨١	طلب المرأة للعلم
١٩٢-١٨١	طلب المرأة للعلم
٢٠٤-١٩٢	مجالات تعليم المرأة واهدافه
٢٠٥	الفصل السابع : الحقوق الاقتصادية للمرأة
٢٠٦	تمهيد
٢١٩-٢٠٦	عمل المرأة ومجالاته
٢٢٥-٢١٩	الميراث
٢٢٨-٢٢٥	حقوق المرأة المالية على الرجل
٢٣١-٢٢٨	النفقة

## الباب الثاني

٢٣٢	- مكانة المرأة في الاسلام -
٢٣٦-٢٣٢	تمهيد : تعريف القرآن والسنة للغة وشرعا
٢٣٧	الفصل الاول الاصول الاسلامية لمكانة المرأة
	تمهيد
٢٤٩-٢٣٧	خلق المرأة وطبيعتها
٢٥٢-٢٥٠	الحكمة الالهية في وجود المرأة
٢٥٩-٢٥٢	المعصية بين آدم وحواء وتوبيتهما
٢٦٤-٢٦٠	المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف
٢٧٧-٢٦٥	حماية المرأة وتكريمها من أهم اهداف الاسلام
٢٧٨	الفصل الثاني: مكانة المرأة في الحياة العامة
٢٨٠-٢٧٩	تمهيد
٢٨٤-٢٨٠	المسؤولية الدينية للمرأة (التكليف)

٢٨٦-٢٨٤	المسؤولية الاجتماعية
٢٩٥-٢٨٦	حقوق المرأة السياسية
٢٩٦	الفصل الثالث : مكانة المرأة في الاسرة
٢٩٧	تمهيد
٣٠٠-٢٩٧	مشروعية الزواج والهدف منه
٣١٦-٣٠٠	اهداف الزواج في الاسلام
٣٢١-٣١٧	صفات الزوجة المسلمة
٣٤٥-٣٢١	حقوق الزوجة وواجباتها
٣٤٥	حقوق الزوج لاتتنافي كرامة الزوجة
٣٥٦-٣٤٥	القوامة
٣٦٦-٣٥٦	تعدد الزوجات
٣٧٢-٣٦٦	مشروعية الطلاق
٣٧٧-٣٧٣	حقوق الام
٣٨٦-٣٧٧	حقوق البنت
٣٦٧	الفصل الرابع : حجاب المرأة واختلاطها بالرجال
٣٩٥-٣٦٨	اختلاط المرأة بالرجال
٤١٨-٣٩٥	الحجاب
٤١٩	الفصل الخامس : تعليم المرأة
٤٢٢ - ٤٢٠	تمهيد
٤٢٥-٤٢٢	موقف الاسلام من التعليم
٤٣٢-٤٢٦	طلب المرأة العلم
٤٤٤-٤٣٢	مجالات تعليم المرأة
٤٤٥	الفصل السادس : الجانب الاقتصادي
٤٤٧-٤٤٦	تمهيد
٤٥٧-٤٤٧	عمل المرأة ومجالاته
٤٥٧	حقوق المرأة المالية



٤٦١-٤٥٧	الميراث
٤٦٥-٤٦٠	المداق
٤٧٧-٤٦٥	النفقة
٤٧٩-٤٧٧	حق الملكية للمرأة وصيانتها
٤٨٠	الفصل السابع : سمو التشريع الاسلامي
٤٨٨-٤٨١	تعهد ومقارنه
٤٩٦-٤٨٨	المبحث الاول : في المجال العقدي
٥٠٦-٤٩٧	المبحث الثاني : في الجانب الاجتماعي والاخلاقي
٥١٤-٥٠٧	الحرية
٥٢٤-٥١٥	المساواة
٥٢٦-٥٢٥	الخاتمة
٥٣٤-٥٢٧	فهرس الآيات القرآنية
٥٣٩-٥٣٥	فهرس الاحاديث
٥٥٠-٥٤٠	فهرس المراجع
٥٥٥-٥٥١	فهرس المواضيع